وفي بعض روايات مسلم زيادة وانما الاعمال بالخواتيم
ففيه انه ينبغي ترك العمل الاعجاب بالعمل وترك
الالتفات والركون اليه وان يعول على كرم الله ورحمته
والاعتراف بمنته كما قال صلى الله عليه وسلم لن ينجي
احدا منكم عمله الحديث لكن ثبتت الاحاديث
بالنهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل
يتعين العمل وكل ميسر لما خلق له فينبغي التيقظ لهذا
كما يترك المكلف اعمال الخير وينهمك في قبائح
الشر اتكالا على الخاتمة فان غفلة عما وضعه الله تعالى
من الاسباب الدالة على مسبباتها والملازمة لها عادة
على اخرامها بلون من كانت اعماله صالحة على الكفر
في غاية الندور والنادر لا تخرم به القواعد الكلية
على ان غاية المشرك في الشر اذا فرض موته على الاسلام
النجاة من الخلود في النار واما حوز شيء
من الكمالات فبعيد جدا عنه
فوجب تحري الاعمال الصالحات وان تعلب
الرجا في الله تعالى وفضله بامانته اياه
على السلام وان يسلم وجوبا

لحكم الله وقضائه وقدره الذي لابد من امضائه فلا
يعترض شيء من ذلك سواء كان موافقا لهواه او مخالفا له
لجهله بعاقبة ذلك ولحسن ظنه باختيار الله له وتقريب ذلك
ان الطبيب اذا سقى العليل مرا من الادوية فهو يجد مرارته ويتالم
لشربه الا انه راض غير به لما يرجوه من العافية وثوقا بعلم
الطبيب وعلم ان الاشاعرة وللماتريدية اختلفوا في كل من القدر
والقضا فالقدر عند الاشاعرة ايجاد الله للاشياء على قدر مخصوص
ووجه معين اراده الله فيرجع عندهم لصفات الفعل لانه عبارة
عن الايجاد وهو من صفات الافعال وعند الماتريدية تحديد الله
لاركان مخلوق بحيث الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع
وضر الى غير ذلك اي علمه تعالى ازلا صفات المخلوقات فيرجع و
عندهم لصفة العلم وهي من صفات الذات والقضا عند الاشاعرة
ارادة الله الاشياء في الازل على ما هي عليه فيما لا يزال فهو
من صفات الذات عندهم وعند الماتريدية ايجاد الله الاشياء
مع زيادة الاحكام والاتقان فهو صفة فعل عندهم فالقدر حادث
والتقادم عند الاشاعرة وكذلك عند الماتريدية ومع
تسليم ذلك يكون معتقدا انه لا يكون الا ما يريد الله
عز وجل اي ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والارادة
والمشية مترادفان وقيل انها تتعلق بالايجاد او الاعدام والمشية
لا تتعلق الا بالايجاد فالارادة على هذا اعم منها لا ما اراد العبد
ولو حرص حتى الاجل اي الى بلوغ اجله المحتوم اي لا يدرك
ما اراده ولو حرص على تحصيله حتى يأتيه الموت الا ان يريد
الله ذلك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
لن يعجز بالله وما يعجزه وان اصابك شيء فلا تقل لو
اني فعلت كذا وكذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)